يتمتعون بعرض الحيوة الدنيا باحتمال هذه الاثام الحاجبة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهي
على اتم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نوره في قلوبكم ولقد انزلنا من مقام الجمع اليكم لتستعدوا
لتجليه المذكور فيكم بالتنزه الموجب مناسبتكم معه ايات مبينات لاحكامه المفيدة للتنزه ومثلا
يبين تجليه الكامل من تجليات الكمل الذين خلوا من قبلكم لتقتدوا بهم في تحصيلها لكم وموعظة
زاجرة عما يحجبكم عنها للمتقين الذين يتقون تلك الحجب الله باعتبار اشراق نور وجوده نور ثمن
وجود السموات والارض مثل اشراق نوره فيهما كاشراق نور الروح الانساني ببدنه الذي
هو كمشكوة للروح فيها مصباح ثم الروح لغاية تجرده لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب
كما انه يكون المصباح في المشكوة بواسطة كونه في زجاجة هي القنديل في المشكاة لاتم صفاء
المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح
في الصفاء اذ الزجاجة في الصفا كانها كوكب دري اي مضي متلالئ كذلك في القلب صفاء يناسب
صفاء الروح فيتعلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب يوقد
في البدن من لطايف النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت توقد
المصباح من زيت شجرة مباركة بكثرة الثمرات كذلك كثرت ثمرات النفس من القوى المدركة
والمحركة زيتونة جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريج والادام والدواء كذلك منافع النفس من كثرت
ادراك المحسوسات التي اكتسب منها المعقولات وليست متعلق الروح بالذات لاتصافها
بوصف لا شرقية من المجردات ومع ذلك صارت واسطة بعيدة لاتصافها بوصف لا غربية من
الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت نفوس ساير الحيوان لانه يكاد زيتها اي لطافتها
يضي اضاءة الروح ولو لم تمسسه من الروح نار كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول
المتعلقة بالاجسام بواسطة النفوس الكلية المباركة بكثرة الملئكة واذا كان الروح نور البدن
والعقول نور العالم والله تعالى فوق نور الروح ونور العقول فهو نور على نور محجوب بالانوار
الروحانية والعقلية احتجابها ببدن الانسان والعالم يهدي الله لنوره بكشف الحجب الظلمانية
والنورانية من يشاء فيحصل له التجلي الشهودي ويضرب الله الامثال للناس اي الذين نسوا
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه والله بكل شيء عليم فلا يضرب المثل الا لمن يفهمه
فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلي الا بمقدار استعداد المتجلى له وهو بمقدار طهارة النفس فيكون
هذا داعيا للمبالغة فيها والذي يشاهد اثر هذا النور القلوب المرفوعة بالاعمال الصالحة
من الجوارح وبذكر الله باللسان وبتسبيح الخواطر وقت ظهور النور وخفايه ولا تشتغل تلك
الخواطر باعمالها اعجابا ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن الاعمال الظاهرة

ينشأ ... بها

ولا عن المساعي الباطنة يخاف تقلب القلوب الى الاخرة والابصار الى الدنيا فيكثر فيها
نور التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي في بيوت هي المساجد اذن الله ان ترفع اي تعظم فكانت
واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثير السرج فيها وانما اذن برفعها لانه اذن ان يذكر فيها اسمه وهو
معظم معيد نور الذاكر يسري منه الى مكانه وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع انه
يسبح له اي لله لا لطلب اجر منه فيها بالغدو والاصال طمعا في استزادة النور وطمعا في
استرداد ما نقص منه رجال كمل يواظبون على الذكر في كل حال اذ لا تلهيهم تجارة جلب متاع
ولا بيع عن ذكر الله بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يحجبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق
ولا عن اقام الصلوة وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع يتركونها ويشتغلون باعمال
الصلوة ولا عن ايتاء الزكوة وان كان منافيا للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع في حقهم
انوار العبادات الظاهرة ايضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ يخافون مع ملازمة الذكر
والاعمال الظاهرة يوما تتقلب فيه القلوب من الايمان الى الكفر او من الصلاح الى الفسق و
الابصار من الله الى الاخرة او منها الى الدنيا او من الدلايل الى الشبهات وانما كان ذلك
نور تلك البيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك ليجزيهم الله احسن ما عملوا ولا يناسب
احسن الاعمال سوى التجلي الشهودي المناسب لذلك العمل وقد اثر في ذلك المكان المبني له
فلا بد وان يسري اليه من نوره كيف ويزيدهم تجليات فوق ما يناسب اعمالهم من فضله فلا
يبعد ان يتفضل على اماكنهم وان لم يكن لها عمل ولا يبعد من الله تعالى التفضل اذ الله يرزق
من يشاء بغير حساب فلا يبعد ان يرزق من تجليه مراتب لا نهاية لها الى الابد فاذا كان
للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف يكون حال تلك القلوب في التجلي الشهودي وهذا اثر
اعمال المؤمنين والذين كفروا اعمالهم اذا تخيلوا فيها حسنا او من اثرها تجليا جاليا فهي كسراب
يتوهم ماء جاريا من لمعان الشمس بقيعة اي ارض مستوية من استواء ظاهرهم عند لمعان شمس
التجلي الغيبي عليهم وهو وان كان جلاليا فله عند الظهور خيال فيتوهمون ان اعمالهم تفيدهم
الحيوة الطيبة والقرب من الله ومحبته ووصولهم اليه كان السراب يحسبه الظمان ماء فتحسبه
اياه وان علم بمجرى العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك حتى اذا جاءه لم يجده شيا
كذلك اذا كشف عن احدهم الحجب لم يجد من الحسن المتوهم شيا ولا من التجلي الجمالي ولكن وجد الله عنده
تجليا بالتجلي الجلالي القهري فحاسبه بقبايح بواطنه وقبايح الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من
خيالهم في التجلي من الحلول والاتحاد وغيرهما فوفيه حسابه ولا تحجب عليه الاعمال التي هي كسراب
لا حقيقة لها وقبايحه وان كانت خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على ابرازها واحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1